وزارة الأوقاف

إدارة التدريب

تحقيق القول في أسماء الله تعالى الحسنى

(العدد ــ الإحصاء)

إعداد

عبد الرحمن الطوخي عبد الرحمن عقل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . وبعد؛

فإن الناس مذ خلقوا مسافرين وليس لهم حط لرحالهم إلا في الجنة دار النعيم أو الأخرى عافانا الله منها أجمعين ، ومادام حالهم كذلك فإنهم يغتنمون أعمارهم في تحصيل ما ينفعهم، ويعود عليهم بالخير عاجلا وآجلا ، وليس شيء تحصله النفوس وتنعم به إلا العلم بالله عز وجل وبأسمائه وصفاته .

لذا « فإن أوقات العمر محدودة ، وأنفاس على العبد معدودة ، وأولى ما أنفقت فيه الأنفاس واشتغل في تحصيله الناس : هو العناية بإحصاء ألفاظ أسماء الله الحسنى وعدها ، وفهم معانيها ومدلولها ـــ التي من أحصاها دخل الجنة ـــ وذلك أحق ما تنافس فيه المتنافسون ، ورغب فيه الراغبون ، فمن وفق للعناية بها : فقد حاز ـــ والله ـــ المكارم والغنائم ، «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» وعليه يَحْسُد الحاسدون ، «وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »[1]

إذا علم العبد ذلك صرف وقته في تحصيل أنفع العلوم ، وليس أنفع من علم التوحيد، ومنه علم الأسماء والصفات، وذلك لأن ((شرف العلم بشرف المعلوم، والباري أشرف المعلومات؛ فالعلم بأسمائه (وصفاته) أشرف العلوم)) 2 .

« وسبب ذلك أن هذا العلم النافع يدل على أمرين أحدهما على معرفة اللَه وما يستحقه من الأسماء الحسنى والصفات العلى والأفعال الباهرة. وذلك يستلزم إجلاله وإعظامه وخشيته ومهابته ومحبته ورجاءه والتوكل عليه والرضا بقضائه والصبر على بلائه والأمر الثاني المعرفة بما يحبه ويرضاه وما يكرهه ويسخطه من الاعتقادات والأعمال الظاهرة والباطنة والأقوال فيوجب ذلك لمن علمه المسارعة إلى ما فيه محبة اللَه ورضاه والتباعد عما

---

1 - جهود ابن القيم في توحيد الأسماء والصفات د/ إبراهيم العلي (1169/2)

2 - أحكام القرآن لابن العربي 338/2

يكرهه ويسخطه: فإذا أثمر العلم لصاحبه هذا فهو علم نافع فمتى كان العلم نافعاً ووقر في القلب فقد خشع القلب للَّه وانكسر له. وذل هيبة وإجلالا وخشية ومحبة وتعظيما. ومتى خشع القلب للَّه وذل وانكسر له قنعت النفس بيسير الحلال من الدنيا وشبعت به فأوجب لها ذلك القناعة والزهد في الدنيا. وكل ما هو فان لا يبقى من المال والجاه وفضول العيش الذي ينقص به حظ صاحبه عند اللَه من نعيم الآخرة وإن كان كريماً على اللَه»[3]

فالعبد الذي يُسهر ليله في تحصيل العلم يحُصِّل سعادة ليس بعدها سعادة ، وأعظم هذه السعادة ، حينما ينشغل بأسماء الله وصفاته ، وكيف لا تحصُل له هذه السعادة ؟! إذا أنه يعظم الرب سبحانه وتعالى ويمجده .. هذا الإله العظيم «الموصوف بصفات الجلال، المنعوت بنعوت الكمال، المنزه عما يضاد كماله من سلب حقائق أسمائه وصفاته،».[4]

وتتجلى للعبد فوائد عظيمة ، ومنافع هائلة ، وثمرات ذاكية تعود عليه من خلال دراسة مبحث الأسماء والصفات من علم التوحيد. ونستطيع أن نجلي بعض الفوائد لبيان الثمرات التي تعود على العبد :

1 - العلم بأسماء الله وصفاته هو الطريق إلى معرفة الله. يقول ابن القيم رحمه الله: «لا يستقر للعبد قدم في المعرفة بل ولا الإيمان حتى يؤمن بصفات الرب جل جلاله ويعرفها معرفة تخرجه عن حد الجهل بربه».[5]

2 - معرفة الأسماء الحسنى سبب لتزكية النفوس وإقامتها على منهج العبودية للواحد الأحد ، وتكون بسبب المعرفة وسيلة إلى معاملته بثمراتها من الخوف والرجاء والتوكل وسائر العبادات القلبية، قال العز بن عبد السلام –رحمه الله–: « فهم

3 - فضل علم السلف على الخلف لابن رجب ص7
4 - الصواعق المرسلة لابن القيم ص148
5 - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (3 / 324)

معاني أسماء الله تعالى وسيلة إلى معاملته بثمراتها من الخوف والرجاء والمهابة والمحبة والتوكل».

3 - تحقيق التوحيد والبراءة من الشرك، فهناك تلازم وثيق بين إثبات الأسماء والصفات لله وتوحيد الله، فكلما حقق العبد أسماء الله وصفاته علماً وعملاً كان أعظم وأكمل توحيداً، وفي المقابل: فإن هناك تلازماً وطيداً بين إنكار الأسماء أو الصفات وبين الشرك، يقول ابن القيم في تقرير هذا التلازم: كل شرك في العالم فأصله التعطيل، فإنه لولا تعطيل كلامه -سبحانه- أو بعضه وظن السوء به ما أشرك به، كما قال إمام الحنفاء لقومه: أَإِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ*فما ظنكم برب العالمين (الصافات:86-87) أي فما ظنكم به أن يجازيكم، وقد عبدتم معه غيره.....»[6]

4 - حسن الظن بالله والثقة به تعالى، فمعرفة أنه قادر حكيم، فعال لما يريد، يوجب ذلك، يقول ابن القيم: وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم، وفي ما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته، وعرف موجب حكمته وحمده.. ولو فتشت لرأيت عنده تعتباً على القَدَر وملامة له. 7

والباحث يخوض غمار البحث في هذه المسألة وهو يدرك أن بساط البحث وموضوعه(غاية معارف العلماء: الدنو من أول حواشيه وأطرافه)[8]

---

6 - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (3 / 324):
7 - زاد المعاد في هدي خير العباد (3 / 206):
8 - بدائع الفوائد لابن القيم 187/2

من أجل هذا كانت هذه مقدمه بين يدي هذا البحث الذي أتناول فيه مبحث من مباحث الأسماء الحسنى ويتكون من مقدمة ومبحثين ومطالب وخاتمة :

المبحث الأول : الأسماء الحسنى والصفات العلى والفرق بينهما

المطلب الأول: معنى الاسم والصفة والفرق بينهما

المطلب الثاني معنى الإحصاء وأرفع مراتبه

المطلب الثالث : تحقيق القول في عدد أسماء الله

المطلب الخامس : تعيين أسماء الله الحسنى

المبحث الثاني: المحصون لأسماء الله الحسنى وضوابطهم لقواعد الإحصاء

المطلب الأول:الضوابط والقواعد التي تحدد في ضوئها أسماء الباري جل وعلا

المطلب الثاني : التفرقة بين الأسماء الحسنى والأسماء الأحسن

المطلب الثالث : حقيقة الإلحاد في أسماء الله وصفاته وأنواعه

المطلب الرابع : وقفات مع كتاب د محمود الرضواني" أسماء الله الحسنى الثابتة في القرآن والسنة "

خاتمة .

المبحث الأول : الأسماء الحسنى والصفات العلى والفرق بينهما

المطلب الأول : الفرق بين الاسم والصفة

الاسم: ((هو ما دل على معنى في نفسه)) [9]، و ((أسماء الأشياء هي الألفاظ الدالة عليها))[10]

الصفة: ((هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات ... وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها))[11] ، ((وهي ما وقع الوصف مشتقا منها، وهو دال عليها، وذلك مثل العلم والقدرة ونحوه)) ([12]) .

فإن صفات الله تبارك وتعالى هي نعوت الكمال القائمة بذاته –سبحانه وتعالى– فمنها: الغني المطلق والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام.

والفرق بينها وبين الأسماء: أن الأسماء هي كل ما دل على ذات الله تبارك وتعالى، وأن الصفات تدل على كل ما قام بالذات العلية من النعوت والصفات.

وقد حاول بعض الجادين من الباحثين إظهار الفروق وتوضيح أهم المميزات التي يستطيع العبد بها أن يميز بين الاسم عن الصفة، والصفة عن الاسم بأمور، منها:

أولا: ((أن الأسماء يشتق منها صفات، أما الصفات؛ فلا يشتق منها أسماء، فنشتق من أسماء الله الرحيم والقادر والعظيم، صفات الرحمة والقدرة والعظمة، لكن لا نشتق من صفات الإرادة والمجيء والمكر اسم المريد والجائي والماكر))

ثانيا: ((أن الاسم لا يشتق من أفعال الله؛ فلا نشتق من كونه يحب ويكره ويغضب اسم المحب والكاره والغاضب، أما صفاته؛ فتشتق من أفعاله فنثبت له

---

9 - التعريفات للجرجاني ص24

10 - مجموع الفتاوى 195/6

11 - التعريفات ص133

12 - الكليات لأبي البقاء الكفوي ص546

صفة المحبة والكره والغضب ونحوها من تلك الأفعال، لذلك قيل: باب الصفات أوسع من باب الأسماء))

ثالثا: أن أسماء الله عز وجل وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها (2) ، لكن تختلف في التعبد والدعاء، فيتعبد الله بأسمائه، فنقول: عبد الكريم، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، لكن لا يتعبد بصفاته؛ فلا نقول: عبد الكرم، وعبد الرحمة، وعبد العزة؛ كما أنه يدعى الله بأسمائه، فنقول: يا رحيم! ارحمنا، ويا كريم! أكرمنا، ويا لطيف! الطف بنا، لكن لا ندعو صفاته فنقول: يا رحمة الله! ارحمينا، أو: يا كرم الله! أو:يا لطف الله! ذلك أن الصفة ليست هي الموصوف؛ فالرحمة ليست هي الله، بل هي صفة لله، وكذلك العزة، وغيرها؛ فهذه صفات لله، وليست هي الله، ولا يجوز التعبد إلا لله، ولا يجوز دعاء إلا الله؛ لقوله تعالى: {يعبدونني لا يشركون بي شيئا} [النور: 55] ، وقوله تعالى {ادعوني أستجب لكم} [غافر:60] وغيرها من الآيات [13].

وقد ذكر بعض العلماء فروقا أخرى ذات صلة متينة يحسن بالباحث في الأسماء الحسنى الوقوف عليها:

أ – إن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخلها بمطلقها في أسمائه تعالى ، بل يطلق عليه منها كمال فقط مثل المريد والفاعل والصانع عند الإطلاق ، بل هو فعال لما يريد .

فالإرادة والفعل والصنع منقسمة ، فيقال لفاعل الخير : فاعل ، كما يقال لفاعل الشر فاعل ، وكذلك المريد والصانع ؛ ولهذا إنما أطلق الله على نفسه من ذلك أكمله .

13 - صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة للشيخ علوي السقاف ص 20-22

د- أن أسماءه الحسنى هي أعلام وأوصاف والوصف بها لا ينافي العلمية بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم لأن أوصافهم مشتركة فنافتها العلمية المختصة بخلاف أوصافه تعالى . فالله عز وجل هو الحكيم والعليم وهذان الاسمان علمان عليه وأيضا موصوف ـــ سبحانه وتعالى ـــ بالحكمة والعلم فأنت حينما تصف الله بالحكمة تعلم أنه حكيم بخلاف العباد فتجد بعض الناس اسمه الأسد مثلا وهذا الاسم علم عليه وأما وصفه فقد يكون جبان ، وليس أسداً فتنافي علميته مع وصفه . والله أعلم

هـــ - أنَّ الاسم إذا أطلق عليه جاز أن يشتق منه المصدر والفعل فيخبر به عنه فعلاً ومصدراً نحو السميع ، البصير ، القدير ، يطلق عليه منه السمع والبصر والقدرة ويخبر عنه بالأفعال من ذلك نحو (قد سمع الله) . (وقدرنا فنعم القادرون) هذا إن كان الفعل متعدياً . فإن كان لازماً لم يخبر عنه به نحو الحي بل يطلق عليه الاسم والمصدر دون الفعل فلا يقال حيي .

وـــ أن الصفات ثلاثة أنواع : صفات كمال ، وصفات نقص ، وصفات لا تقتضي كمال ولا نقصاً وإن كانت القسمة التقديرية تقتضي قسماً رابعاً وهو ما يكون كمالاً ونقصاً باعتبارين والرب تعالى منزه عن الأقسام الثلاثة وموصوف بالقسم الأول وصفاته كلها صفات كمال محض فهو موصوف من الصفات بأكملها وله من الكمال أكمله . وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها فليس في الأسماء أحسن منها ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمرادف محض بل هو على سبيل

التقريب والتفهيم . وإذا عرفت هذا فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله وأتّمه معنى وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص فله من صفة الإدراكات العليم الخبير دون العاقل الفقيه ، والسميع البصير دون السامع والباصر والناظر . ومن صفات الإحسان البر ، الرحيم ، الودود، دون الشفوق ونحوه . وكذلك العلي العظيم دون الرفيع الشريف . وكذلك الكريم دون السخي ، والخالق البارئ المصور دون الفاعل الصانع المشكل ، والغفور العفو دون الصفوح الساتر . وكذلك سائر أسمائه تعالى يجرى على نفسه منها أكملها وأحسنها ومالا يقوم غيره مقامه فتأمل ذلك فأسماؤه أحسن الأسماء كما أن صفاته أكمل الصفات فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المبطلون والمعطلون. [14]

14 - انظر :بدائع الفوائد لابن القيم 1/167-168 و،الصفات الإلهية محمد أمان الجامي ص 167 ، وشرح أسماء الله الحسنى للقحطاني ص 33- 35

المطلب الثاني معنى الإحصاء وأرفع مراتبه

اختلف أهل العلم في المراد من قوله صلى الله عليه وسلم:

(من أحصاها دخل الجنة) وذلك لأن الإحصاء في اللغة يشمل العد والحفظ، قال ابن منظور في اللسان: والإحصاء: العد والحفظ، وأحصى الشيء أحاط به[15].

ورجح النووي أن المراد بها الحفظ، كما في شرح مسلم «قال البخاري وغيره من المحققين: معناه: حفظها، وهو الأظهر؛ لأنه جاء مفسَّراً في الرواية الأخرى مَنْ حفظها»[16].

وقيل معناه: العمل بها لا عدها وحفظها؛ لأن ذلك قد يقع للكافر والمنافق.

وهذا ما أفاده الحافظ ابن حجر في الفتح [قال الأصيلي : الإحصاء للأسماء العمل بها لا عدها وحفظها لأن ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، وقال ابن بطال : الإحصاء يقع بالقول ويقع بالعمل فالذي بالعمل أن لله أسماء يختص بها كالأحد والمتعال والقدير ونحوها، فيجب الإقرار بها والخضوع عندها وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها: كالرحيم والكريم والعفو ونحوها، فيستحب للعبد أن يتحلى بمعانيها ليؤدي حق العمل بها فبهذا يحصل الإحصاء العملي وأما الإحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها ولو شارك المؤمن غيره في العد والحفظ فإن المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها][17]

---

15 - لسان العرب 184/14

16 - بتصرف من النووي على شرح مسلم (6-5/17)

17 - فتح الباري 378/13

وهذا الإحصاء له معان رقيقة ومراتب رفيعة ، ومن أرفع معانيه وأعلى مراتبه ما ذكره الحافظ في الفتح:« وللإحصاء معان أخرى منها الإحصاء الفقهي وهو العلم بمعانيها من اللغة وتنزيهها على الوجوه التي تحملها الشريعة ومنها الإحصاء النظري وهو أن يعلم معنى كل اسم بالنظر في الصيغة ويستدل عليه بأثره الساري في الوجود فلا تمر على موجود إلا ويظهر لك فيه معنى من معاني الأسماء وتعرف خواص بعضها وموقع القيد ومقتضى كل اسم قال وهذا أرفع مراتب الإحصاء قال وتمام ذلك أن يتوجه إلى الله تعالى من العمل الظاهر والباطن بما يقتضيه كل اسم من الأسماء فيعبد الله بما يستحقه من الصفات المقدسة التي وجبت لذاته قال فمن حصلت له جميع مراتب الإحصاء حصل على الغاية ومن منح منحى من مناحيها فثوابه بقدر ما نال والله أعلم»[18].

18 - فتح الباري لابن حجر 227/11

المطلب الثالث : تحقيق القول في عدد أسماء الله

فإن طالب العلم حينما يريد أن يحقق مسألة من مسائل العلم عليه أن يجمع أطرافها حتى يتسنى له تحرير موضع النزاع ، وعلماؤنا ـــ عليهم الرحمة ـــ لم تتفق كلمتهم حول أسماء الله الحسنى وعددها ، ولكن اختلفوا فيما بينهم هل أسماء الله الحسنى محصورة في تسعة وتسعين اسما لا يزيد المرء عليها أم أنها أكثر؟ وإليك بيان قولهم :

قال ابن حزم ـــ رحمه الله ـــ «إن الله عز وجل له تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة ، وهي أسماؤه الحسنى ، من زاد شيئا من عند نفسه فقد ألحد في أسمائه ، وهي الأسماء المذكورة في القرآن والسنة »[19]

وقال في موضع آخر بعد أن ساق الحديث بإسناده (إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحدة ، من أحصاها دخل الجنة) ..قال «وقد صح أنها تسعة وتسعون اسما فقط ، ولا يحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد ، لأنه عليه السلام قال:« مائة غير واحدة »[20]

و لم يرتض جمهور أهل العلم حصر أسماء الله الحسنى في هذا العدد ، ولعل الذي ألجأهم إلى هذا وجود نصوص تدل على العدد أكثر من ذلك

قال ابن حجر في الفتح « ذهب جمهور أهل العلم على أن أسماء الله الحسنى لا تنحصر في هذا العدد ، وأنها أكثر من ذلك ، ونقل النووي اتفاق العلماء عليه ،... ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بن مسعود الذي أخرجه احمد وصححه بن حبان أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وعند مالك عن كعب الأحبار في دعاء "وأسألك بأسمائك الحسنى ما علمت

---

19 - المحلى لابن حزم 50/1

20 - المصدر السابق

منها وما لم أعلم" وأورد الطبري عن قتادة نحوه»[21] ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة : ((فيفتح عليَّ من محامده بما لا أحسنه الآن)) وتلك المحامد هي تفي بأسمائه وصفاته

فحديث ابن مسعود[22] جعل أسماء الله ثلاثة أقسام كما يقول الدكتور عمر الأشقر:

القسم الأول :ما أنزله الله في كتابه ، فمن علم الكتاب ، وتتبع آياته ، فإنه قادر على استخراج الأسماء المترلة فيه

القسم الثاني : ما علمه الله بعض خلقه دون بعض ، فقد يكون خص به بعض الملائكة ، أو خص به الملائكة دون بني آدم ، أو خص به بعض أوليائه .

القسم الثالث : ما استأثر به في علم الغيب عنده ، فلم يطلع عليه ملكا ولا نبيا ، ولا أحدا من خلقه[23] .

ولذا فقد ذكر العلماء: أن مراد الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله «من أحصاها دخل الجنة» ليس حصر أسماء الله في هذا العدد ، وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة ، فالمراد دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء. [24]

---

21 - فتح الباري 220/11

22 - أخرجه أحمد في المسند (4318) وابن حبان (972) والبزار (البحر الزخار 1994)عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله عز وجل همه، وأبدله مكان حزنه فرحا "، قالوا: يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: " أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن

23 - أسماء الله الحسنى للدكتور عمر الأشقر ص 42

24 - فتح الباري 220/11

قال الإمام المحقق ابن القيم رحمه الله :

«الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل»[25]

وقال في موضع آخر « وأما قوله صلى الله عليه وسلم: "إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة" رواه البخاري ومسلم فالكلام جملة واحدة وقوله: "ومن أحصاها دخل الجنة " صفة لا خبر مستقبل والمعنى له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها وهذا كما تقول لفلان مائة مملوك وقد أعدهم للجهاد فلا ينفي هذا أن يكون له مماليك سواهم معدون لغير الجهاد وهذا لا خلاف بين العلماء فيه »[26]

فإن قيل :فإذا كانت أسماء الله كثيرة لا تدخل تحت حصر ، فما معنى قصر الإحصاء على تسعة وتسعين ؟

قلنا للعلماء الذين قالوا في أكثر من التسعة والتسعين قولان :

الأول : حتى ندعو الله بهذه الأسماء جميعها قال ابن العربي «أخفيت هذه الأسماء المتعددة في جملة الأسماء الكلي لندعوه بجميعها ، فنصيب العدد الموعود به فيها »[27]

وقد بلغت هذه الأسماء في كتاب أحكام القرآن لابن العربي مائة وستة وأربعين اسما .وذكر أنه بلغ بها في كتابه "الأمد"(176) اسما .

وعدها ابن الوزير اليماني فبلغ (173)وإن قال في إحصائه لها أنها (157)[28]

---

25 بدائع الفوائد 166/1

26 - المصدر السابق

27 - أحكام القرأن 805/2

28 - سبل السلام 555/2

وذكر الشيخ عمر الأشقر أنها وقف على جملة ما عده أهل العلم في أسماء الله تبارك وتعالى ـــ مما اطلع عليه ـــ فكان (290) اسما ثم ساقها في كتابه أسماء الله وصفاته ص(51)

وذكر ابن حجر في الفتح عن القاضي ابن العربي عن بعضهم أن لله ألف اسم ثم قال ابن العربي وهذا قليل فيها [29]

الثاني أن المراد بالعدد المذكور هو إحصاء تسعة وتسعين اسما من جملة أسمائه ، فكل من حفظ هذا العدد من أسمائه استحق هذا الأجر ، فهي تسعة وتسعون غير معينة ولا محددة ؟[30]

---

29 -فتح الباري 220/11

30 - أسماء الله وصفاته للأشقر ص45

المطلب الرابع : تعيين أسماء الله الحسنى

فإن أهم ما اشتهر على الألسنة عند ذكر أسماء الله الحسنى هذا الحديث الذي أخرجه الترمذي وابن ماجه من رواية الوليد بن مسلم ، والذي أدرج فيها هذه الأسماء . وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة " [31]. هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الوارث الرشيد الصبور)

وقد اختلف علماء الحديث حول هذه رواية الترمذي التي سردت أسماء الله الحسنى فبعضهم صححها وبعضهم ضعفها، وبعضهم قال: إنها مدرجة من بعض الرواة، وإليك بيان هذه الأقسام :

---

31 - وهو في الصحيحين دون عد الأسماء

القسم الأول : ضعفوا الحديث منهم الإمام البخاري ومسلم وابن حجر وابن حزم وابن عطية [32]وغيرهم. وقد قال الزركشي ـــ نور الله قبره ـــ (الحديث الضعيف إذا تلقته الأمة بالقبول عمل به عمل الصحيح حتى أنه يترل مترلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع)[33]

القسم الثاني :صححوا الحديث وهم ابن حبان في صحيحه (808) والحاكم في المستدرك (41،42) والبغوي في شرح السنة (1257) وحسنه النووي في الأذكار ص(100) وقال الشوكاني ـــ رحمه الله ـــ (ولا يخفاك أن هذا العدد (المذكور في رواية الترمذي) صححه إمامان ابن حبان والحاكم في المستدرك وحسنه النووي ، فالقول بأن بعض أهل العلم جمعها من القرآن غير سديد ومجرد بلوغ واحد أنه رفع ذلك لا ينتهض لمعارضة الرواية ولا تدفع الأحاديث بمثله)[34]

القسم الثالث : قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـــ رحمه الله (حديث الترمذي الذي سرد أسماء الله الحسنى من أنها من الموصول المدرج في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق؛ وليست من كلامه)35

وقال الصنعاني وسرد الأسماء الحسنى المعروفة مدرج عند المحققين وأنه ليس من كلامه – صلى الله عليه وسلم –.[36]

ومعنى كلام شيخ الإسلام كما يقول العلامة محمود ميرة ـــ حفظه الله ـــ قال : معنى ذلك أن أكثر الأسماء التي وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

32 - انظر تلخيص الحبير لابن حجر 172/4 ، وفتح الباري 215/11 وقد توسع في تخريج الحديث أكثر في هذا المصدر

33 - النكت على مقدمة ابن الصلاح 390/1

34 - تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين ص (465)

35 مجموع الفتاوى 380/6 والإدراج زيادة في الإسناد أو المتن ، وألفاظ تقع من بعض الرواة متصلة بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال ابن كثير (هي أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي فيحسبها من يسمعها أنها مرفوعة وانظر : الفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب البغدادي

36 -سبل السلام 555/2

في الحديث متصلة مرفوعة والقليل منها مدرج ، فلا يجب إهمال الرواية ، بل يحسن فصل المتفق عليه عن المدرج)[37]

ولشيخ الإسلام في موضع آخر من مجموع الفتاوى قول بضعف الرواية قال :« لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم»[38].

وينبغي أن يتجه الكلام إلى ضعفها لآن المدرج في الرواية ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم.وأن كلام شيخ الإسلام إنما على بعض طريقها، ولا يخفى على طالب العلم اللبيب أن جمع الطرق للحديث لا يجعله صحيحا إلا بشروط وضوابط و لم يجعلوا المدرج سبب لصحة الحديث أو حسنه .

وأن معظم طرق هذه الرواية المدرجة لا تخلو من مقال في سندها . والله أعلم

37 - انظر: الطريقة المثلى إحصاء أسماء الله تعالى لغريب بن محمد علي أبو عارف ص28

38 - مجموع الفتاوي (482/22)

المبحث الثاني: المحصون لأسماء الله الحسنى وضوابطهم لقواعد الإحصاء

المطلب الأول : المطلب الأول:الضوابط والقواعد التي تحدد في ضوئها أسماء الباري جل وعلا

1 - الاقتصار في عدها على الكتاب والسنة :لأن الناظر المدقق في الأسماء التي اشتهرت على ألسنة الناي يجد فيها جملة من الأسماء ليس لها ذكر في الكتاب والسنة مثل : الأبد ، والأمد ، البرهان، البالي ،البارُّ، الثابت ، الدائم ، وإن ورد بعضها في حديث سرد الأسماء الذي عند الترمذي لكن لا يخفاك أنها رواية ضعيفة، والسر في الاقتصار على الأسماء التي وردت في الكتاب والسنة أن أسماء الله تعالى توقيفية يعني (غير اجتهادية) ولا مجال للعقل فيها ،فلا يجوز أن يسمي الحق باسم لم يسم به نفسه ، أو لم يخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم عن ربه أنه تسمى به .[39]

2 - ((كل اسم ثبت لله عز وجل؛ فهو متضمن لصفة، ولا عكس)) لأن باب الصفات أوسع من باب الأسماء

مثاله: اسم الرحمن متضمن صفة الرحمة، والكريم يتضمن صفة الكرم، واللطيف يتضمن صفة اللطف ... وهكذا، لكن صفاته: الإرادة، والإتيان، والاستواء، لا نشتق منها أسماء، فنقول: المريد، والآتي، والمستوي 00 وهكذا[40]

3 - ليس كل ما أخبر ت النصوص به فهو من أسمائه تبارك وتعالى :

---

39 -أسماء الله وصفاته للأشقر ص54 ، والقواعد المثلى لابن عثيمين ص18

40 - (بدائع الفوائد)) لابن القيم (162/1)، و((القواعد المثلى)) لابن عثيمين (ص 30)،و صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ص(26)

والسرُّ في ذلك أن الأخبار يتوسع فيها ما لا يتوسع في الأسماء فالله أخبر عن نفسه تبارك وتعالى أنه كثير العفو ، قابل التوب ، فالق الإصباح،، والقائم بالنفس ولا تدخل في باب أسمائه الحسنى ، ولفظ القديم من هذا الباب لعدم ورود النص به ، وباب الأسماء توقيفي كما لا يخفى.

والعلماء يتوسعون في الأخبار فيجيزون إطلاق اسم الموجود ، والشيء والثابت على الله من باب الأخبار ، وإن لم ترد في الكتاب والسنة

4 - لا يجوز أن يشتق لله أسماء من صفاته وأفعاله :

وهذا الضابط من معنى التوقيف في أسماء الله ، فلا يجوز أن نشتق لله أسماء من أفعاله التي وردت في الكتاب والسنة ، فلا يقال من أسمائه : الجائي ، المطعم ، المسقي ، الكاتب ، المؤيد ، المبتلى و الباعث ، الباقي ، الصبور ، العدل ونحو ذلك

قال ابن القيم : «لا يلزم من الإخبار عند الله تعالى بالفعل مقيدا أن يشتق له منه اسم مطلق كما غلط بعض المتأخرين ، فجعل من أسمائه الحسنى : المضل ، والفاتن ، الماكر ـــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـــ فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة ، فلا يجوز أن يسمي بأسمائها المطلقة»[41]

5 - لا يجوز أن تنقص عدة أسمائه عن تسعة وتسعين اسما .

والسبب في ذلك أن رسول الله صلى الله ليه وسلم أخبر أن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة .

41 - بدائع الفوائد 162/1 ، وأسماء الله وصفاته للأشقر ص56

6 - كل اسم لا يقبل أن يدعى به فإنه ليس من أسمائه الحسنى مثل الدهر ، والأبد ، والأمد ،والزارع والرضا والسخط ، والشيء ، والكاشف ، والمتم نوره ، والغيور ، والكائن ...

ولا يجوز أن يظن طالب العلم أن دعاءه ـــ تبارك وتعالى ـــ مقصور على أسمائه الحسنى دون صفاته وأفعاله ، فكما يدعي ـــ سبحانه وتعالى ـــ بأسمائه الحسنى ، فإنه يدعى بصفاته الحسنى وأفعاله فيقال : يا داحي الأرض ، ورافع السماء ، ومنزل الغيث ، ومنجي المؤمنين ...وهذا كثير في السنة

وجواز دعاء الله بصفاته وأفعاله لا يلغي الضابط الذي قرره أهل العلم آنفا أن كل ما لا يقبل الدعاء به فليس من أسمائه الباري تبارك وتعالى .ومن هنا تعلم مجانبة الزجاج للصواب فيما قرره بقوله : " والضابط أن كل ما أذن الشرع أن يدعى به سواء كان مشتقا أو غير مشتق فهو من أسمائه وكل ما جاز أن ينسب إليه سواء كان مما يدخله التأويل اولا فهو من صفاته ويطلق عليه اسما أيضا " وقد نقله عنه ابن حجر في الفتح (223/11)[42]

42 - انظر بتوسع هذه القواعد في كتاب (جهود الإمام ابن القيم في تقرير توحيد الأسماء والصفات) للدكتور وليد العلي ، القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين ، وصفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة للشيخ علوي السقاف ، والقواعد المثلى لإحصاء أسماء الله الحسنى للإستاذ غريب محمد علي أبو عارف ، وأسماء الله وصفاته للشيخ عمر الأشقر ، والصفات الإلهية للشيخ محمد أمان علي الجامي

المطلب الثاني : التفرقة بين الأسماء الحسنى والأسماء الأحسن

قال شيخ الإسلام ـــ قدس الله روحه ونور الله ضريحه ـــ " أسماء الله ليس فيها ما يدل على النقص والحدوث ، بل فيها الذي يدل على الكمال ، وهي التي يدعى بها ، وإن كان إذا أخبر عنه يخبر عنه باسم حسن أو باسم لا ينافي الحسن مثل (ذات ـــ موجود)[43]

وقال الحافظ ابن حجر : "الحكمة من التسعة والتسعين أن معاني الأسماء وإن كانت كثيرة إلا أنها موجودة في التسعة والتسعين "[44]

فمثلا من الأسماء الحسنى اسم الله الحسيب ومعناه : الكافي

ومن الأسماء الحسنة (الحاسب) قال تعالى " فيوفيهم أجورهم " والمعنى لا يعجزه جزاء المحسنين ولا يمنعه مانع من بلوغ تمامه ولا تلجئه ضرورة إلى النقص من مقداره .[45]

وأختم هذا المطلب بهذه الجزئية المهمة التي قل من ينتبه لها ، ويفطن إليها وهي أنه قد يأتي أكثر من اسم يحمل دلالة واحدة .

وهي قاعدة ذكرها الحافظ ابن حجر ـــ عليه الرحمة ـــ في فتح الباري (221/11):(الغافر والغفار والغفور وإن تغاير لفظا فإن المعدود من ذلك واحد) علما بأن كل اسم مشتق في القرآن له دلالة خاصة في موضعه . والله أعلم

---

43 - مجموع الفتاوى 143/6

44 فتح الباري 219/11

45 - الأسماء والصفات للبيهقي ص 97 ، وانظر بتوسع الفرق بين الأسماء الحسنى والحسنة مع ذكر الأمثلة في كتاب "الطريقة المثلى لإحصاء أسماء الله تعالى " ص (39- 56) فقد ذكر ـ وفقه الله ـ أسماء كثيرة وأتى بها بحيث لا يتحقق لك معرفة بالفرق بين الأسماء الحسنى والحسنة إلا بقراءتها إ.

المطلب الثالث : حقيقة الإلحاد في أسماء الله وصفاته وأنواعه

قال ربنا سبحانه وتعالى «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [الأعراف :180]

وقوله «إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا» [فصلت :40]

وأصل الإلحاد في اللغة : « هو الميل والعدول عن الشيء، ومادته تدل على ذلك (ل ح د) ، ومن ذلك : اللحد وهو الشق في جانب القبر ؛لأنه قد مال عن الوسط ، ومنه : الملحد في الدين : وهو المائل عن الحق إلى الباطل ،وقال ابن السكيت : الملحد المائل عن الحق ، المدخل فيه ما ليس فيه ، ومنه الملتحد ، وهو مفتعل من ذلك فالإلحاد في أسماء الله تعالى : هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها [46]

وقال ابن العربي في أحكام القرآن «ويقال ألحد ولحد إذا مال والإلحاد يكون بوجهين بالزيادة فيها أو النقصان منها كما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون فيها الباري بغير أسمائه ويذكرونه بما لم يذكره من أفعاله إلى غير ذلك مما لا يليق به فحذار منها ولا يدعونَّ أحدٌ منكم إلا بما في الكتب الخمسة وهي كتاب البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي فهذه الكتب هي بدء الإسلام وقد دخل فيها ما في الموطأ الذي هو أصل التصانيف وذروا سواها ولا يقولنَّ أحدٌ أختار دعاء كذا فإن الله قد اختار له وأرسل بذلك الخلق رسوله »[47]

والإلحاد في أسماء الله وصفاته ثلاثة أنواع :

الأول : التكذيب بأسماء الله أو ببعض هذه الأسماء كتكذيب المشركين باسم الرحمن ، قال تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا } [الفرقان: 60]

ومن هذا النوع من الإلحاد إلحاد الجهمية الذي نفوا عن الله أسماءه كما نفوا عنه صفاته ، ومنهم الذين عطلوا أسماء الله وصفاته عن معانيها وجحدوا حقائقها ، فقالوا إن أسماء الله

---

46 - لسان العرب 236/4 ، بدائع الفوائد 168/1 ، وراجع تفسير الطبري :134/9

47 - أحكام القرآن لابن العربي المالكي 351/2

وصفاته ألفاظ مجردة لا تتضمن أية معاني فيقولون ـــ قبحهم الله ـــ حي بلا حياة ، وسميع بلا سمع

«ونفي معاني أسمائه الحسنى من أعظم الإلحاد ، لأنها لو لم تدل على معان وأوصاف ، لم يجز أن يخبر عنها بمصادرها ، ويوصف بها فقوله {فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا} [فاطر: 10]فالعزيز من له العزة ، فلولا ثبوت القوة والعزة له لم يسم قويا عزيزا »[48].

قال ابن القيم في النونية :

أسماؤه أَوْصَاف مدح كلهَا ... مُشْتَقَّة قد حَمَلَتْ لمعانِ

إياكَ والإلحادَ فِيهَا إِنَّه ... كُفْرُ معَاذ الله من كُفْرانِ

وَحَقِيقَةُ الإلحادِ فِيهَا الْميلُ.. بالإشراكِ والتَّعطيلِ والنكرانِ[49]

الثاني :وصف الخالق بصفات الخلق فمن ذلك:

1 وصف الله تعالى بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص ، كقول خبثاء اليهود : {إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ } [آل عمران: 181]

2 -تسمية الله ـــ تبارك وتعالى ـــ بأسماء الخلق ، كتسمية النصارى له أبا ، وتسمية الفلاسفة له موجبا لذاته ، أو العلة الفاعلة .

3 -تشبيه صفات الله بصفات خلقه ، فالمشبهة يزعمون أن لله وجها كوجهنا ، ويدا كأيدينا، وهو يقابل إلحاد المعطلة ، فالمشبهة والمعطلة جمعهم الإلحاد وتفرقت بهم الطرق ـــ كما يقول ابن القيم ـــ [50]. ونجى الله أ تباع رسوله وورثته القائمين بسنته فلم يصفوا الله إلا بما وصف بما نفسه ، ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا تتم السلامة من الإلحاد [51] إلا بهذا الطريق لأن المنهج المعتبر في هذه الأمة هو الوسطية وهي صفة لازمة لمن ينهجون منهج السلف .

وكما قال ابن القيم :« وبرأ الله أتباع رسوله وورثته القائمين بسنته عن ذلك كله فلم يصفوه إلا بما وصف به نفسه و لم يجحدوا صفاته و لم يشبهوها بصفات خلقه

---

48 - مدارج السالكين 28/1

49 - نونية ابن القيم (1 / 216)

50 - بدائع الفوائد 169/1

51 - وكلمة الإلحاد لا تعني دائما الكفر ، بل قد يكون الإلحاد كفر ، وقد يكون معصية ومخالفة ولا يصل إلى درجة الكفر ، ومثله الفسق ؛ لأنه قد يكون معصية فقط ؛ لأنها خروج في الجملة ، وقد يكون كفرا ، والله أعلم . انظر الصفات الإلهية ص 358

و لم يعدلوا بها عما أنزلت عليه لفظا ولا معنى بل أثبتوا له الأسماء والصفات ونفوا عنه مشابهة المخلوقات فكان إثباتهم بريئا من التشبيه وتنزيههم خليا من التعطيل لا كمن شبه حتى كأنه يعبد صنما أو عطل حتى كأنه لا يعبد إلا عدما وأهل السنة وسط في النحل كما أن أهل الإسلام وسط في الملل توقد مصابيح معارفهم من: {شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ}»[52]

الثالث : أن تسمى الأصنام بها ، فسموا الأحجار والأشجار والأوثان التي كانوا يعبدونها آلهة ، وسموا اللات من الإلهية والعزى من العزيز ومناه من المنان .

فهذا إلحاد لأنهم عدلوا ومالوا بأسمائه إلى أوثانهم وآلهتهم الباطلة.

52 - انظر بدائع الفوائد (1 / 170): والنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى للنجدي ص41

المطلب الرابع : وقفات مع كتاب " أسماء الله الحسنى الثابتة في القرآن والسنة " للدكتور محمود الرضواني

فلقد أثار هذا الكتاب حفيظة الكثيرين من أهل العلم[53] وتعاقبوا الردود عليه ما بين مقل ومستكثر ، وأبدوا دهشتهم من اشتراطه شروطا ـــ زعم ـــ أنها من المسلمات وليس الأمر كذلك ، وإنما هي في الحقيقة شروطا استخرجها المؤلف باجتهاده هو ، وليست من المسلمات المتفق عليها أو من المجمع عليه بين العلماء ، وإليك هذه الشروط:

* **الشرط الأول** : أن يرد الاسم نصا في الآيات القرآنية أو ما ثبت في صحيح السنة النبوية

* **الشرط الثاني** : علمية الاسم ، فيشترط في إحصاء الأسماء أن يرد النص مرادا به العلمية ومتميزا بعلامات الاسمية المعروفة في اللغة.

* **الشرط الثالث** : أن يرد الاسم على سبيل الإطلاق دون تقييد ظاهر أو إضافة مقترنة ، وذلك بأن يفيد الثناء بنفسه.

* **الشرط الرابع** : دلالة الاسم على الوصف فلا بد أن يكون اسما على مسمى.

* **الشرط الخامس** : أن يكون الوصف الذي دل عليه الاسم في غاية الجمال والكمال فلا يكون المعنى عند تجرد اللفظ منقسما إلى كمال أو نقص أو يحتمل شيئا يحد من إطلاق الكمال والحسن .

وكل من كتب حول أسماء الله الحسنى من علماء الأمة الإسلامية لم يذكر مثل هذه الشروط!!.

---

53 - مثل الدكتور محمد المسير ، الدكتور صبري عبد الرؤف ، والدكتور محي الدين الصافي ، والدكتور محمد رأفت عثمان ... وغيرهم .

* **والشرط الثاني:** لم يشترطه أحد من العلماء و لم يقل به أحد أبدا وأخرجت بهذا الشرط أسماء تتابع الناس وعلماء الأمة على إثباتها كالإمام أحمد ـــ ويكفي أنه دعا بها ، وأبي حنيفة، ومالك رحم الله الجميع ومن هذه الأسماء (المعز المذل ، الخافض الرافع ، المبدئ المعيد ، النافع الضار ، المحيي المميت ، الباعث ، الباقي) : – فالحافظ ابن حجر لم يشترط عدم الاشتقاق كما فى الفتح "222/11" عند سرده للأسماء ، وكذلك الوليد بن مسلم (وهو من شيوخ البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم) نقل عن شيوخه من أهل الحديث هذه الأسماء ، فهؤلاء الشيوخ وغيرهم لم يمنعوا الاشتقاق – كما فى كتاب الشيخ محمود نفسه ص 20 –.

فالشرط الثالث : لم يشترطه كثير من العلماء : – فعندنا من المعاصرين – مثلا – : فضيلة الشيخ ابن عثيمين عد أسماءً مثل "العالم والحافظ والمحيط والحفي" و لم يشترط الإضافة ولا التقييد – كما فى كتاب الشيخ محمود نفسه ص 21–.

– وكذلك فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد عد أسماءً مثل " الهادي والحافظ والكفيل والغالب والمحيط " و لم يشترط الإضافة ولا التقييد – كما فى كتاب الشيخ محمود نفسه ص 22–

– وكذلك فضيلة الشيخ عبد الله صالح الغصن عد أسماءً مثل " العالم والهادي والمحيط والحافظ والحاسب" و لم يشترط الإضافة ولا التقييد – كما في كتاب الشيخ محمود نفسه ص22–.

– ومن قبلهم فضيلة الشيخ عبد الرحمن السعدي – شيخ ابن باز وابن عثيمين – كذلك لم يشترط الإضافة ولا التقييد ، ولذا عد اسم "بديع السماوات والأرض" في كتابه الحق الواضح المبين حول أسماء الله الحسنى الاسم العاشر من الأسماء الحسنى.

وقد رد العلامة الدكتور عمر بن سليمان الأشقر – حفظه الله – على من أخرج الأسماء المضافة من دائرة الأسماء الحسنى حيث قال في كتابه ((أسماء الله وصفاته))[54] :

((**لا يجوز استثناء الأسماء المضافة من دائرة أسماء الله الحسنى إذا وردت في الكتاب والسنة ، فلا يقر من أخرج من أسمائه تبارك وتعالى : عالم الغيب والشهادة ، ومالك الملك ، وبديع السماوات والأرض ، ونور السماوات والأرض ، وغافر الذنب ، وعلام الغيوب ، وفاطر السماوات والأرض ؛ إذ لا حجة لهؤلاء إلا أن هذه الأسماء مضافة . وهذه ليست بحجة ، فما الإشكال في أن تكون أسماء الله مضافة ؟ ! . . .)) ا هـ**

– ومن قبلهم الحافظ ابن حجر فى الفتح " 222/11" عد أسماء مضافة أو مقيدة مثل " الحافظ والحسيب " ، ومن قبلهم الوليد بن مسلم وشيوخه .

وبذلك يكونوا جميعًا لم يشترطوا الشرط الثالث من شروط المؤلف.

* والشرط الرابع لم يشترطه الإمام ابن حزم : ولذا ذكر من بين الأسماء الحسنى اسم " الدهر" ورد عليه بعض العلماء فى ذلك – كما ذكر المؤلف نفسه ص38 – .فإذا كان الأمر كذلك ، فكيف نجزم بشروط لم يُجزم بها أصلاً ؟![55]

وهناك أيضا بعض المؤاخذات على الكتاب يمكن أن نجملها فيما يلي:

1 – زعمه أنه لم يقم أحد من السلف الصالح ولا من علماء المسلمين وأئمتهم بإحصاء الأسماء الحسنى لعدم توفر الحاسب الآلي لديهم .فأين التواضع ؟!

---

[54] - أسماء الله وصفاته للدكتور عمر الأشقر ص62

55 - انظر : دراسة نقدية لكتاب الشيخ الرضواني حول أسماء الله الحسنى لمنير عرفه ، و الانتصار للسلف الأخيار لمحمد محب الدين أبو زيد . والقواعد المثلى لإحصاء أسماء الله الحسنى ص 296-299 لغريب أبو عارف

وقديما قيل (مقتل الرجل بين فكيه) فالغرور وإعجاب المر بنفسه هو الهلاك بعينه

2 - اشتراطه فحص جميع النصوص القرآنية والنبوية لإحصاء الأسماء الحسنى

3 - زعمه امتناع إحصاء الأسماء الحسنى بدون استخدام الحاسب الآلي.

4 - ادعاؤه أنه أحاط علمًا بالسنة النبوية كلها قال الشافعي رحمه الله : ((لا نعلم رجلا جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيء ، فإذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن ، وإذا فرق علم كل واحد منهم ذهب عليه الشيء منها ، ثم كان ما ذهب عليه منها موجودا عند غيره))[56]

5 - عدم قبوله للحديث الحسن في باب إثبات الأسماء الحسنى

6 - رده كذلك للحديث الموقوف الذي له حكم الرفع

7 - زعمه أن الأسماء الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة تسعة وتسعون اسمًا فقط

8 - إخراجه لفظ الجلالة " الله " من التسعة والتسعين اسمًا .وهو مجمع على إثباته!!

9 - تفسيره لحديث: " إن لله تسعة وتسعين اسمًا ... ". تفسيرا لم يقله أحد قبله

10 -جزمه بأن الأسماء التي قام بإحصائها هي المعنية بحديث " إن لله تسعة وتسعين اسمًا ... "

56 - الرسالة للشافعي ص42-43

الخاتمة

إن من أعظم نعم الله على العبد أن يوفق للمنهج القرآني الذي أنزله الرب سبحانه وتعالى على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم لا يخلطه بأي منهج أو مذهب من العقائد المنحرفة ، والأفكار الباطلة ، والمذاهب الزائغة ، حتى يحَفظ عليه دينه ، ويسلم له إيمانه.

وباب أسماء الله الحسنى زل فيه كثير من الناس لم يحُكِموا قواعده ، ويثُبتوا أصوله وضوابطه ، ويحصل لك أن ترى كثير من الأسماء التي لا ينبغي داخلة في هذا الباب بسبب فقد مثل هذا الشرط ، وترى خللا في معالجة هذا الباب.

والله المستعان

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعصمنا من الزلل ، وأن ينجينا من سوء العمل .

إنه سميع مجيب .

أعده

عبد الرحمن الطوخي عبد الرحمن

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

01001148071

أهم المراجع

1 أسماء الله وصفاته لعمر الأشقر

2 القواعد المثلى لابن عثيمين

3 الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية لمحمد أمان علي الجامي

4 الطريقة المثلى لإحصاء أسماء الله الحسنى لغريب محمد علي أبو عارف

5 جهود الإمام ابن القيم في تقرير توحيد الأسماء والصفات. للدكتور وليد العلي

6 الانتصار للسلف الأخيار لمحمد محب الدين أبو زيد

7 دراسة نقدية لكتاب الشيخ محمود عبد الرازق الرضوانى لمنير عرفه

8 النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمود النجدي

9 صفات الله الواردة في الكتاب والسنة للشيخ علوي السقاف

10 – شرح أسماء الله الحسنى لسعيد القحطاني

11 – الصواعق المرسلة لابن القيم

12 – بدائع الفوائد لا بن القيم

13 – مدارج السالكين لابن القيم

14 – زاد المعاد لابن القيم

15 – الرسالة للشافعي

16 – أحكام القرآن لابن العربي

17 – فتح الباري لابن حجر